النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر الناس عراة حفاة فقالت ام سلمة فكيف بالنسا
فقال شغل الناس يا ام سلمة فقالت وما شغلهم قال نشر الصحف فيها مثاقيل الذر ومثاقيل
الخردل ويجوز ان يراد نشرت بين اصحابها اي فرقت بينهم وعن مرثد بن وداعة اذا
كان يوم القيمة تطايرت الصحف من تحت العرش فتقع صحيفة المومن في يده في جنة
عالية وتقع صحيفة الكافر في يده في سموم وحميم اي مكتوب فيها ذلك وهي صحف
غير صحف الاعمال كشطت كشفت وازيلت كما يكشط الاهاب عن الذبيحة والغطا
عن الشي وقرا ابن مسعود قشطت واعتقاب الكاف والقاف كثير يقال لبكت الثريد
ولبقته والكافور والقافور سعرت اوقدت ايقادا شديدا وقري سعرت بالتشديد
للمبالغة قيل سعرها غضب الله وخطايا بني ادم ازلفت ادنيت من المتقين كقوله وازلفت
الجنة للمتقين غير بعيد قيل هذه اثنتا عشرة خصلة ست منها في الدنيا وست في الاخرة
وعلمت هو عامل في اذا الشمس كورت وفيما عطف عليه **فان قلت** كل نفس تعلم ما
احضرت كقوله يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا لا نفس واحدة فما معنى قوله
علمت نفس **قلت** هو من عكس كلامهم الذي يقصدون به الافراط فيما يعكس عنه ومنه
قوله عز وجل ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ومعناه معنى كم وابلغ منه
وقول القايل قد اترك القرن مصفرا انامله وتقول لبعض قواد العساكر كم عندك من
الفرسان فيقول رب فارس عندي او لا تعدم عندي فارسا وعنده المقانب وقصده
بذلك التمادي في تكثير فرسانه ولكنه اراد اظهار براءته من التزيد وانه ممن يقلل
كثير ما عنده فضلا ان يتزيد فجا بلفظ التقليل ففهم منه معنى الكثرة على الصحة
واليقين وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان قاريا قراها عنده فلما بلغ علمت نفس
ما احضرت قال وانقطاع ظهرياه الخنس الرواجع بينا ترى النجم في اخر البرج
اذ كر راجعا الى اوله والجواري السيارة والكنس الغيب من كنس الوحشي اذا دخل

كناسه قيل هي الدراري الخمسة بهرام وزحل وعطارد والزهرة والمشتري
تجري مع الشمس والقمر وترجع حتى تخفى تحت ضوء الشمس فخنوسها رجوعها وكنوسها
اختفاؤها تحت ضوء الشمس وقيل هي جميع الكواكب تخنس بالنهار فتغيب عن العيون
وتكنس بالليل اي تطلع في اماكنها كالوحش في كنسها عسعس الليل وسعسع اذا ادبر
قال العجاج ۰ حتى اذا الصبح لها تنفسا وانجاب عنها ليلها وعسعسا
وقيل عسعس اذا اقبل ظلامه **فان قلت** ما معنى تنفس الصبح **قلت** اذا اقبل
الصبح اقبل باقباله روح ونسيم فجعل ذلك نفسا له على المجاز وقيل تنفس الصبح انه
الضمير للقران رسول كريم هو جبريل صلوات الله عليه ذي قوة كقوله شديد القوى
ذو مرة لما كانت حال المكانة على حسب حال الممكن قال عند ذي العرش ليدل على
عظم منزلته ومكانته ثم اشارة الى الظرف المذكور اعني عند ذي العرش على انه
عند الله مطاع في ملائكته المقربين يصدرون عن امره ويرجعون الى رايه وقري
ثم تعظيما للامانة وبيانا لانها افضل صفاته المعدودة وما صاحبكم يعني محمدا
صلى الله عليه وسلم بمجنون كما تبهته الكفرة وناهيك بهذا دليلا على جلالة مكان
جبريل صلوات الله عليه وفضله على الملائكة ومباينة منزلته لمنزلة افضل الانس محمد عليه السلم
اذا وازنت بين الذكرين حين قرن بينهما وقايست بين قوله انه لقول رسول كريم ذي
قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين وبين قوله وما صاحبكم بمجنون ولقد
راه ولقد راى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل بالافق المبين بمطلع الشمس
الاعلى وما هو وما محمد على ما يخبر به من الغيب من رؤية جبريل والوحي اليه وغير
ذلك بظنين بمتهم من الظنة وهي التهمة وقري بضنين من الضن وهو البخل اي
لا يبخل بالوحي فيزوي بعضه غير مبلغه او يسال تعليمه فلا يعلمه وهو في مصحف عبد الله
بالظا وفي مصحف ابي بالضاد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا بهما واتقان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)